



التَّوَاصُلُ الأدَبِيُّ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والتّرجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 16 / ديسمبر 2020

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 01

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 01 الرقم التسلسلي: 16 / ديسمبر 2020

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999: Dépôt légal



الهيئة الفخرية:

- 1/ أ.د. مختار نوبوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر
- 2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس
- 3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر
- 4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن
- 5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر
- 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن
- 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر
- 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر
- 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر
- 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن
- 7- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) / الجزائر
- 8- د. عباس يداللهي فارسانی (ج. تشمران-الأهواز) / إيران
- 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر
- 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق
- 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس
- 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر
- 14- أ.د. أحمد يحيى علي (ج. عين شمس-القاهرة) / مصر
- 15- أ.د. بشير إيرير (ج. عنابة) / الجزائر
- 16- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونون) / فرنسا
- 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند
- 19- أ.د. عباس بن يحيى (ج. المسيلة) / الجزائر
- 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن
- 21- أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة) / الجزائر
- 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان
- 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البلدة) / الجزائر
- 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن
- 25- د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر
- 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 27- أ.د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) / الرباط/المملكة المغربية
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) / الجزائر
- 30- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 31- د. فلة بن عابد (ج. عنابة) / الجزائر
- 32- أ.د. محمد بكادي (م. ج. تامنغست) / الجزائر
- 33- أ.د. سامية عليوي (ج. عنابة) / الجزائر

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللغتين العربية والإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربية و18 إن كان غيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار...، وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلة "التواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

- الموضوع الصفحة
- 14-10 الافتتاحية
- أ.د / سامية عليوي
1. ذ / علي بوشنفة هلال 45 - 15
- في الأسس النظرية لمنهج النقد النفسي - شارل مورون أنموذجاً -
- On the theoretical foundations of the psychological criticism curriculum - Charles Mauron as an example-
2. د / حيدر محمود غيلان 86 - 46
- التلقي وصيرورة مصطلح الصورة في النقد الأدبي العربي الحديث
- Reception and becoming of the term 'image' in modern Arabic literary criticism
3. أ / بلال جندل 109 - 87
- إشكالية المنهج في التراث العربي
- (قراءة في كتاب: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا لمحمود شاكر)
- The problematic of the curriculum in the Arab heritage
- reading in Mahmoud Shaker's book: *Test on the way of our culture-*
4. د / آية الله عاشوري 129 - 110
- إشكالية تلقي مصطلح السيميائية في النقد العربي
- The problematic of receiving the term 'semiotics' in Arab criticism
5. د / محمود أحمد عبد الغفار 203 - 130
- مصر القرن التاسع عشر بين التمثيل والواقع ؛
- مقاربة مقارنة لكتابات استشراقية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية
- Egypt in nineteenth century between representation and reality; a comparative approach to orientalist and Egyptian writings with English poetry models

6. أ.د/رشيد شعلال 228 - 204
 في بلاغة الخطاب الساخر
 قراءة في حيثيات تشكّل اللوحة الخطابية الساخرة عينة تواصل - اجتماعية
 In the rhetoric of satirical speech, a reading in rationale for the formation of the satirical discursive board, social-media as sample
7. د/ محمد موسى العبسي 255 - 229
 الشجاعة من أجل الوجود في معلقة عنتر بن شداد العبسي:
 مقارنة تأويلية سيميائية
 Courage for the sake of being in the Muallaqa of Antarah ibn Shaddad al-Abbsi: A semiotic- hermeneutic approach
8. د/ مريم البادي 286 - 256
 التعدد الصوتي في رواية "حدائق الخريف" للروائي حسن البنداري
 Polyphony in the novel of "Hadaeq Alkharif"
 (The Gardens of Fall) by Hassan Al Bandary
9. أ/ عبد الوهاب تيايبيّة 319 - 287
 الظواهر التراثية في مسرح سعد الله ونوس
 Heritage phenomena in Saadallah Wanous's theater
10. أ/ هبة عبد العزيز 345 - 320
 مساءلة الذات والتاريخ والمجتمع في روايات واسيني الأعرج
 - دراسة في نماذج مختارة -
 The questioning of self, history and society in the novels of Waciny El Araj -a study in selected models-

الكلمة الافتتاحية

تُواصل 'التواصل الأدبي' مسيرتها بخطى ثابتة، تستند في ثباتها على سواعد طاقمها (العلمي والإداري)، لتصل إلى محطاتها السادسة عشر على الرغم من الظروف العصيبة التي يمرّ بها العالم، والتي تنعكس على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية. إلا أنّ كلّ ذلك لم يُشْهِ الأوفياء لمجلة "التواصل الأدبي" (خبراء وباحثين) عن المضيّ قدماً للارتقاء بالمجلة، وضمان استمراريتها.

بفضل تلك السواعد، استطاعت مجلة 'التواصل الأدبي' أن تحصل على معامل التأثير العربي للسنة الثالثة على التوالي، وأن ترتقي في كلّ مرة (من 1.70 لسنة 2018، إلى 1.8 لسنة 2019، إلى 2.12 لسنة 2020)، فهنيئاً لكلّ الأيدي البيضاء التي رعتها.

يصدر العدد السادس عشر ثرياً رغم الجائحة الصحية، ويتضمّن عشر مقالات، تنوّعت بين الدراسات النظرية والتطبيقية: الثرية (في مختلف الأجناس الأدبية)، والشعرية؛ فنقرأ في هذا العدد:

مقالاً بعنوان "في الأسس النظرية لمنهج النقد النفسي - شارل مورون أمودجا-"، تناول فيه الباحث مفهوم النقد النفسي عند شارل مورون، باعتباره منهجية نقدية تحليلية تستند إلى النظرية الفرويدية والبنوية اللغوية في دراسة النصوص الأدبية وتمحيصها. وخُصّ الباحث إلى أنّ منهج شارل مورون النفسي يتمتّع بخصائص نظرية وجمالية تسمح له بقراءة الآثار الأدبية قراءة نفسية بنوية، بإمكانها استنطاق لغة النصّ للكشف عن مجاهله العصبية وأغواره الغامضة وانعراجاته اللاشعورية المتجلية في بنيته التحتية النفسية.

ثاني مقال بعنوان 'التلقي وصيرورة مصطلح الصّورة في النقد الأدبي العربي الحديث'، تناول فيه الباحث نشأة مصطلح الصّورة وتطوّره في النقد الأدبي العربي الحديث على مستوى المفهوم والصّيبغ اللفظية، وذلك من خلال تتبّع صيرورة هذا المصطلح في الدّراسات العربية الحديثة منذ نشأة النقد الأدبي العربي الحديث أواخر القرن التاسع عشر، وصولاً إلى مطلع القرن الواحد والعشرين؛ وكشف فيه عن دور التلقي والخلفيات الأدبية والثّقافية والفلسفية للنقد العرب في بروز هذا التعدد الصّيبغي والتّطور المفهومي؛ حيث خلّص إلى أنّ صيرورة مصطلح الصّورة في النقد العربي الحديث، اقترنت بتلقّي النّاقّد العربي للتراث العربي من ناحية، وبالدراسات النّقديّة الغربيّة من ناحية أخرى، فقد كان لاختلاف مصادر ثقافة النّقاد العرب دور كبير في تعدّد صيغ المصطلح اللفظية وتنوّع دلالاته، كما كان لمتطلّبات المراحل الأدبية أثر في توجيه اهتمامات النّقاد.

ثالث مقال بعنوان: 'إشكالية المنهج في التّراث العربيّ -قراءة في كتاب: رسالة في الطّريق إلى ثقافتنا لمحمود شاكر-'، سعى فيه الباحث إلى تبيان صعوبة الحديث عن قضية المنهج وبشكل خاص فيما يتعلّق بالتّراث اللّساني العربي، وكيفية دراسته في مختلف مستوياته، والأسس والمعايير التي بُني عليها. وقد ركّز الباحث على تحليل قضية المنهج من خلال رؤية محمود شاكر الإبستمولوجية التي استخلص فيها أهم الأسس التي بُني عليها المنهج، ومدى إمكانية تعميم هذه الأسس على سائر فروع المعرفة؛ مدافعاً عن التّراث العربي الذي يوصف بأنّه تراث عشوائي لا تحكمه الضوابط المنهجية الدّقيقة، مؤكّداً أنّ المنهج أصيل في التّراث العربي، ويكمن سرّ ذلك في ارتباط جميع العلوم بالأصل الدّيني الإسلامي، لذلك ينبغي مراعاة خصوصية المعرفة، والحقول العلمية العربية.

رابع مقال بعنوان 'إشكالية تلقّي مصطلح السّيميّا في النقد العربي'، تناولت فيه الباحثة إشكالية وضع المصطلحات في السّاحة النّقديّة العربيّة، وركّزت على كون

هذه المصطلحات منقولة سواء عن طريق الترجمة أو التعريب؛ وخلّصت إلى أنّ عملية النقل هذه تقوم على جهود فردية بالدرجة الأولى، الأمر الذي أدّى إلى نوع من التداخل والاضطراب في التعامل مع المصطلحات النقدية الغربية الوافدة، وإلى فوضى مصطلحية في ظلّ الانفتاح على الحداثة/الآخر، دونما إدراك ولا تبصير بمخاطرها على الثقافة العربية التي وصلت حدّ الذوبان والانصهار بفعل الانبهار.

أقربا الدّراسات التّطبيقية، فنستهلّها بمقال بعنوان 'مصر القرن التاسع عشر بين التّمثيل والواقع -مقاربة مقارنة لكتابات استشرافية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية-'، وقد تناول فيه الباحث مصر القرن التاسع عشر من خلال كتابات استشرافية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية، قارن فيها صورة مصر من خلال ما كتبه تيموثي ميتشل مع صورة مصر التي قدّمها أربعون شاعرا إنجليزيا، مع وضع الصّورتين أمام ما رسمه المصريون أنفسهم عن مصر سواء أثناء فترة البعثة العلمية أو المهمة التي تمكّنوا خلالها من العيش في الغرب أو بعد عودتهم إلى مصر، وذلك بهدف الكشف عن مصداقية ما تناوله المستشرقون عن مصر عند مقارنته بما كتبه المصريون أنفسهم بشكل تلقائي عن بلدهم عندما قارنوها بما رأوه في الغرب. كلّ ذلك، بغية الكشف عن صورة مصر في كتابات المستشرقين مقارنة بصورتها في الشعر الإنجليزي.

ثاني مقال يحمل عنوان 'في بلاغة الخطاب السّاخر قراءة في حيثيات تشكّل اللّوحة الخطابية السّاخرة عينة تواصل - اجتماعية'، أقام الباحث دراسته على مدوّنة مختزلة لمنشورات تواصل - اجتماعية ساخرة أسماها اصطلاحا اللّوحة الخطابية. وقد قسّم الباحث بحثه إلى عدد من العناصر: التشكيل اللّغوي للفعل الاجتماعي، حيثة تشكّل الخطاب السّاخر، الملامح البلاغية للخطاب السّاخر، الخطاب السّاخر من الهدف إلى الوسيلة. ثمّ بنى بحثه على عدد من اللّوحات الخطابية السّاخرة. وأعتقد أنّ قراءة هذا المقال أفضل من الحديث عنه.

ثالث مقال بعنوان 'الشَّجَاعَةُ مِنْ أَجْلِ الْوُجُودِ فِي مُعَلَّقَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ: مُقَارِنَةٌ تَأْوِيلِيَّةٌ سَيْمِيائيةٌ'، سعى فيه الباحث إلى مُقَارِنَةِ مُعَلَّقَةِ عَنْتَرَةَ ابْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ مُقَارِنَةً تَأْوِيلِيَّةً فِي سَبِيلِ تَقْصِيِي تَحْلِيَّاتِ شَجَاعَةِ الذَّاتِ الْمُتَلَفُّظَةِ الْفَاعِلَةِ، خِلَالَ سَعْيِهَا الدَّوُّوبِ إِلَى الْوُجُودِ الْإِنْسَانِي الْحَقِيقِي غَيْرِ الزَّائِفِ. وَأَفَادَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ مِنَ السَّيْمِيائيةِ فِي تَقْصِيِي سُبْنِ (شَفَرَاتِ) النَّصِّ وَتَحْرِيِي عِلَامَاتِهِ وَجِلَاءِ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْإِيْحَائِيَّةِ.

رابع مقال يحمل عنوان 'التَّعَدُّدُ الصَّوْتِي فِي رِوَايَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» لِلرَّوَائِي حَسَنِ الْبِنْدَارِيِّ'، سَعَتْ فِيهِ الْبَاِئَةُ إِلَى تَبْيِيْنِ مَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي فِي رِوَايَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» لِلرَّوَائِي حَسَنِ الْبِنْدَارِيِّ. وَقَدْ آثَرَتْ -خِلَافًا لِلْمُقَارِنَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْكَثِيرَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِمَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي مِنْذُ أَنْ قَدَّمَهَا مِيخَائِيلُ بَاخْتِينَ عَامَ 1929- أَنْ تَكْتَفِي بِطُرُوحَاتٍ كُلِّ مِنْ: بَاخْتِينَ وَأَوْزُولْد دِيكِرُو فِي هَذَا السِّيَاقِ. وَقَدْ قَسَّمتِ الْبَاِئَةُ دِرَاسَتَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: تَعْرِيفُ أَبْرَزِ الْمَفَاهِيمِ النَّقْدِيَّةِ الَّتِي سَتَوْظَفُهَا الدِّرَاسَةُ، ثُمَّ أَضَاءَتْ مَدْوَنَةَ الدِّرَاسَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» وَخُصُوصِيَّيْتُهَا فِي مَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي، فِيمَا كَرَّسَتْ الْقِسْمَ الثَّالِثَ لِتَحْلِيلِ الظَّاهِرَةِ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ رِوَايَةِ 'حَدَائِقِ الْخَرِيفِ'.

أَمَّا الْمَقَالُ الْخَامِسُ، فَقَدْ حَمَلَ عِنْوَانُ 'الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ فِي مَسْرَحِ سَعْدِ اللَّهِ وَنُوسٍ'؛ تَنَاوَلَ فِيهِ الْبَاِئُ مَوْضُوعَ الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ الْفَنِّيَّةِ فِي مَسْرَحِ سَعْدِ اللَّهِ وَنُوسٍ وَآلِيَّاتِ تَوْظِيفِهَا، كَمَا رَصَدَ طَبِيعَةَ الْمَصَادِرِ التَّرَاثِيَّةِ وَأَشْكَالَهَا الَّتِي اسْتَلْهَمَ مِنْهَا سَعْدُ اللَّهِ وَنُوسُ أَعْمَالَهُ الْمَسْرُوحِيَّةَ، وَوَقَفَ عِنْدَ مَدَى تَأَثَّرِ وَتَوْسُ بِالْمُحَاوَلَاتِ الرَّائِدَةِ فِي تَوْظِيفِ التَّرَاثِ وَتَأْصِيلِ الْمَسْرَحِ الْعَرَبِيِّ عَلَى مَسْتَوَى الشِّكْلِ وَالْمُضْمُونِ. وَقَدْ رَكِّزَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ -زِيَادَةً عَنِ كَيْفِيَّةِ تَوْظِيفِ وَتَوْسُ لِبَعْضِ الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ الْكَامِنَةِ فِي

أعماق التاريخ - على رصد آليات تطويعها وتحويرها ثم إسقاطها على واقع الأمة العربية المعاصر.

أما آخر مقال تطبيقي، فيحمل عنوان 'مسألة الذات والتاريخ والمجتمع في روايات واسيني الأعرج - دراسة في نماذج مختارة-'، أثرت الباحثة أن تقصر مدونة بحثها على روايات: أنثى السرّاب وذاكرة الماء وشرفات بحر الشمال. وخلصت إلى أنّ واسيني الأعرج عادة ما يلجأ إلى التخييل الذاتي للتعبير عن آرائه، خاصة منها تلك التي تمسّ العقيدة والأعراف الثابتة للمجتمع الجزائري، فيكون التخييل الذاتي منفذا يقيه التعرّض للمساءلة الاجتماعية. فغالبا ما تضع نصوص الأعرج القارئ أمام زخم الأحداث المتداخلة والتيمات المتباعدة والمتضاربة.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع، فإنّنا نحيب بجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نحيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلة، فلو لا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكل الأيدي التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي عليه.

رئيسة التحرير:

أ.د/ سامية عليوي

في بلاغة الخطاب الساخر قراءة في حيثيات تشكّل اللوحة الخطابية الساخرة عينة تواصل - اجتماعية

**In the rhetoric of satirical speech, a reading in
rationale for the formation of the satirical discursive
board, social-media as sample**

أ.د / رشيد شعلال

تاريخ الإرسال: 2020/09/26

جامعة باجي مختار - عنابة / الجزائر

تاريخ القبول: 2020/11/11

chaalel_rachid@hotmail.com

المخلص:

تتأسس هذه الدراسة على مدوّنة مختلطة لمنشورات تواصل - اجتماعية ساخرة أسميناها اصطلاحاً *اللوحة الخطابية* لاجتماع مكونين: أحدهما لساني اعتمد الرمز الدالّ على الصوت اللغوي. والثاني توسّل الصورة ممثلة في الشكل واللون، فاقترض ذلك تشكيلاً مخصوصاً للرسالة الساخرة أجدد أن يُصطلح عليه *اللوحة الخطابية* باعتبار المكوّنين. وكان من الطبيعي أن تتشكّل هذه اللوحة الخطابية بلاغياً على نحو خاص في إطار فضاء سوسولوجي، يهيئ المقام الاتصالي الذي يتفاعل فيه النظامان الدالّان: اللغة والرسم، فإذا نحن إزاء تشكيل خطابيّ يتجه شيئاً فشيئاً إلى تخفيف التوتر الحاصل في استقبال الحدث غير المرغوب فيه، بتفعيل الإمكانيات التداولية لصياغة خطاب يحظى بنوع من المقبولية هو الخطاب الساخر، ذلك الوجه من التشكيل المزدوج (اللغة والرسم) هو الآلية الحجاجية المقنعة في ثنايا الخطاب.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، اللسانيات، التداولية، اللوحة الخطابية، الحجاج.

Abstract:

The study is based on a reduced corpus of social-media publications that can be called "the discursive portrait" because of the combination of two parts: the first is linguistic, based on the code which means the language sound. The second uses the image as a tool, that is, shape and color. This required a specific composition of the sarcastic message that we can call: The Discursive Portrait given its two components. It was obvious that this discursive portrait is rhetorically constituted in a particular way in a sociological space, creating the communicative space in which the two existing systems interact: Language and drawing, thus we end up with a discursive form which gradually eases the tension in the reception. of the unwanted event, by activating the pragmatic possibilities for the elaboration of a discourse that has some kind of acceptability, this is the cynical discourse. This kind of binary formulation (language and drawing) is the argumentative mechanism hidden in discourse.

Key words: Rhetoric, Linguistics, Pragmatics, The Discursive Portrait, Argumentation.

Résumé :

L'étude est basée sur un corpus réduit de publications de social -média qu'on peut nommer "le portrait discursif" en raison de la conjugaison de deux volets : le premier est d'ordre linguistique basé sur le code qui signifie le son langagier. Le second utilise l'image comme outil, c'est-à-dire la forme et la couleur. Cela nécessitait une composition spécifique du message sarcastique qu'on peut appeler : Le Portrait discursif vu ses deux composantes. Il était évident que ce portrait discursif se constitue rhétoriquement de façon particulière dans un espace sociologique, créant l'espace communicatif dans lequel les deux systèmes existants interagissent : Langage et dessin, ainsi nous aboutissons à une forme discursive qui atténue progressivement la tension dans la réception de l'événement indésirable, en activant les possibilités pragmatiques pour l'élaboration d'un discours qui a une sorte d'acceptabilité, c'est le discours cynique. Ce genre de formulation binaire (langage et dessin) est le mécanisme argumentatif caché dans le discours.

Mots clé:

Rhétorique, Linguistique, Pragmatique, Le Portrait discursif, Argumentation.

تأسيس: التشكيل اللغوي للفعل الاجتماعي:

الأصل في الخطاب إطاراً من المعلومات يتواتر في فضاء اجتماعي، ويعكس طبيعة الفرد الإنسانية التزّاعة إلى تبادل المصالح والمشاعر والتفاعل ضمن نطاق الجماعة. منذ أن يولد هذا الفرد في بيئته التي تتولّى رعايته ومؤازرته على قضاء مآربه إلى أن يشتدّ عوده. يحدث ذلك في تفاعلٍ وتناغمٍ تؤدّيهِ أدوات تواصلية يمثّل اللغوّ فاللغة جوهراً، مع ما يصاحب ذلك من أدوات إشارية وأشكال إيقونية، تُترجم جميعاً مضامين المآرب الاجتماعية وتفاعلاتها لطبيعتها التّواشّجية التّشاركية؛ من حيث كان مصدرها الذات المنتمية إلى المجتمع ذاته⁽¹⁾.

الخطاب، على ذلك، محاكاةٌ لفعلٍ ولحدّثٍ اجتماعيين، يتجلّى في مدارات التّواصل عُرْفياً إنسانياً مُحدّد المعالم والأهداف، وتحكّمه ضوابط مخصوصة به لغويةٌ كانت أو تداولية. فهو ناجمٌ عن ممارسة الحياة يوميّاً بطريقةٍ ما، وامثالاً لجميع متطلّباتها⁽²⁾. ولذلك عُرِفَ بالمؤسّسة الخطابية⁽³⁾.

ولما كان الفعل الإنساني، بوصفه ممارسةً إنسانيةً، محكوماً بمعايير اجتماعية هي الأخرى تصنّفه وجدانياً في أحد مجالين: الاستحسان أو الاستهجان؛ فلقد بات من الضروري التعامل معه على نحوٍ من المرونة؛ بوصفه سلوكاً اجتماعياً واجبَ الحدوث،

ومن حيث قضيت طبيعة الإنسان بضرورة التفاعل اجتماعيا مع النوع البشري وضمن كياناته الجغرافية والإدارية/ السياسية.

تتواتر الأفعال والأحداث الاجتماعية وتتراكم ما دام الإنسان يحى، وتتوسع بتعدد مذاهب الأفراد ومآربهم وردود أفعالهم. فيجاريها الخطاب بوصفه تجليا تعبيريا لها؛ "عن طريق تكوين أشكال لغوية تحمل أفكارا ومشاعر يمكن تناقلها بين الأفراد بطرق مباشرة وغير مباشرة"⁽⁴⁾. وهو (أي الخطاب) إذ يُحمّل وظيفته من صفته فـ" إنما يُسمّى خطاباً إذا فهمه المخاطب" على مذهب أبي حامد الغزالي⁽⁵⁾؛ فلا جرم - حينئذ - أن يتجلى، في مجاله الاتصالي، جملة من الملفوظات الجارية على سنن. ولكنّه مع ذلك يتضمّن حمولة وجدانية تسهم، من جهتها، في بلورة مقاصد المضمون وتخصيصها. ذلك أنّ مشاعر الإنسان ووجدانه إنما هي جزء من كينونته، الأمر الذي يجعلها اللازمة الأساس في تشكيل المقاصد والأغراض التي يُعرف بها الخطاب (فيقال: الخطاب الغزلي، الخطاب المدحي، العقدي، الاقتصادي، الساخر، الهزلي...) (المزلي)

اللغة، على ذلك، بوصفها أوعية للمعاني، تشكيل وجداني إنساني⁽⁶⁾. وهي، أيضا، بوصفها وسيلة، وسيط تواصل الغرض منه تكييف المعاني المحصلة في الذهن وتعديلها لتتجاوب مع حاجة الإنسان الطبيعية إلى الآخر؛ لتشييد العلاقات الاجتماعية على نحو من الائتلاف والانسجام والتقارب بمقتضى مبدأ التنازل من أجل الانتفاع الذي يمثّل عمق التشكيلات الاجتماعية؛ من صورها البسيطة الأولى (الجماعات الثانوية الأولية) إلى أعقد مظاهر التشكيل المجتمعي المتعدد الطوائف والإثنيات، تحدوها الرغبة في الأمن والحفاظة على استمرار النوع البشري (لذلك ينقلونها عادةً من صورتها وسيلة إلى نعتها بالتقديس وإشباعها تقعيدا لحمايتها؛ فهي من جهة اللسانيات الاجتماعية أحد عوامل الأمن المجتمعي الذي يمثّل الأمن اللغوي بعضه).

إنّ تعديل المعاني المحصّلة في الذّهن يلازمها، في الغالب، تعديلٌ في أساليب الاستعمال اللغوي إجراءً لها على الأنحاء القاضية بتغليب التداولي على الدلالة الطبيعية؛ ممّا يُحاكي المظاهر الاجتماعية الحاصلة في يوميات الفرد وهو يمارس حياته اجتماعيًا. فينعكس هذا المسار، بالضرورة، على تنوّع مهول في خطاباته على مستوى المعجم والبنى الأسلوبية وأوجه الاستعمال وتقنياتها وأهدافها. فإذا نحنُ أمام مؤسّسة خطابية معقدة بالفعل، تتشعّب أجناسُ الكلام فيها مذاهب وأمطاً تدير حياة الأفراد، وتسهم في تنظيم يومياتهم وأغراضهم⁽⁷⁾.

حيثية تشكّل الخطاب الساخر:

تنشأ السخرية ظاهرةً اجتماعيةً إذ تتجلّى في مختلف فضاءات التواصل رفضاً لواقع واجب التواصل معه. وفي التثام الاتصال والانفصال (القبول والرفض/ الحب والكراهة/ الإقدام والإدبار...) تولد السّخرية، أيضاً، جنساً من التعبير البليغ، يُصاغ أنحاءً من الصياغة المخالفة للمألوف، ولكنها مع ذلك تجري في إطارٍ من الضوابط الاتّصالية المُثَبّتة والمستحسنة في المخيال الاجتماعي⁽⁸⁾. فتتجلّى خطاباً لسانياً مخصّوصاً، يعكس التوتّر العلائقي بمخالفته معايير التواصل إشارياً ولسانياً؛ بما يمكن سُمّيه بـ: **المجازفة التعبيرية** الخارقة لسنن التعبير والتّبليغ، متذرّعةً بمكوناتٍ خطابية (عناصر خطابية) ليست متجانسة، في أصل الوضع، لاختلافها بنيةً وشكلاً. ولكنها مُتألّفة لسرياتها في نسقٍ اجتماعي وثقافي، ولاستوائها في مقامٍ اتّصالي (هو مقام السّخرية). وضمن نسقٍ تعبيرٍ حَقَّقَ صفةً الانسجام، وهيباً للتفاعل في مدار التخاطب بناءً على جملة من الظروف التي تصاحب الحدث اللغوي، فتسهم في تحديد معناه⁽⁹⁾.

إنّ صفة عدم التّجانس في أصل الوضع بين مكونات الخطاب السّاخر تعني التثام الصوت (المقصود الصوت اللغوي) والرّسم (الخط) واللون والضوء في تأليف

بنية الخطاب. وتعني، من وجهة تداولية، تضافر هذه المكونات جميعاً على تعديل وظائفها السائدة في الاستعمال بهدف تحقيق نوع من الائتلاف الوظيفي الذي يبين هوية الخطاب التي هي السّخرية، ويُرخص لاجتماع هذه المكونات جميعاً؛ ممّا اصطَلَحوا عليه في البلاغة التقليدية المجاز⁽¹⁰⁾ الذي يمثّل نقطة العبور إلى المقبولة والاستحسان في مقام التواصل من جهة. ويعمل على تحقيق التوازن والانسجام بين التراكيب اللغوية ومقاصدها المستهدفة بالتعبير من جهة أخرى.

وعليه فإن الدّارس يجد نفسه، في إطار هذا التّشكيل، أمام رسالة اتّصال تشكّلت في بيئة مُستحدثة (فضاء مُصطنع: التواصل الاجتماعي) على نحوٍ من المحاكاة والتّحليل، هيأت لها ظروف نفسية (انفعالية) واجتماعية وسياسية واقتصادية. الأمر الذي سيدفع بالضرورة إلى خلق ظرف اتّصالي مخصوص، يستهدف:

- موضوعاً يتشكّل على نحوٍ مثير لخروجه عن الدّارج والمألوف.
- خطاباً كثيفاً متعدّد الوسائل متنوّعها؛ باعتباره تجسيداً لسانيا لتصورٍ ثقافي اجتماعي نفسي من زاوية قيمة...
- متلقياً مُستهدفاً بِمُله على تعديل سلوكه (أي التأثير عليه واستجابته للمؤثر)؛ باعتباره شريكا في الوضع الاتصالي، مُجبراً على التكيف والتفاعل بمقتضى الأعراف والتقاليد المنظمة لحياة الأفراد (العقد الاجتماعي).

الملاحم البلاغية للخطاب السّاخر:

في هذا الدّارة التّواصلية يولدُ الخطابُ السّاخر نموذجاً بلاغيّاً في إطار بلاغة مخصوصة هي الأخرى، تتشكّل تقنياً بمقتضى أحوال الحديث تشكّلاً لافتاً لانتباه برُفَعته مؤشّرات التّركيز، واستثماره لآلياتٍ حجاجيةٍ واستراتيجياتٍ تواصلٍ تحقّق نوعاً من التقاطع والتوازن في العلاقات الاجتماعية.

إنّهما جنسٌ في البلاغة العامّة؛ فهي على ذلك جارية في إطار الرّصد العامّ لتعريفات البلاغة التي يمتدُّ حدُّها من مصادر معرفية متنوعة بتنوّع مذاهب النّاس في الحياة، وتفتح على مجالات مختلفة؛ ممّا دفع أرسطو إلى تقدير أنّها "تبدو قادرةً بشكل من الأشكال على كشف المُقْتنع في كلّ ما هو مُعْطَى" (11). إنّها لازمة من لوازم ممارسة الكلام المتداول في إطار استراتيجيات تواصل محدّدة؛ الأمر الذي يُخَصِّصُها بـ "صفة الاقتدار على تمكين اللغة من أن تمارس فعلها المنوط بها أحسن ممارسة، بحيث تتحقّق بهذه الممارسة مقاصد المتكلمين من توصيل للمعنى بحقه، ومن استحواذ على سمع المتلقّي وفكره وقلبه، ومن حمّله، تبعاً لذلك، على التّأثّر والاستجابة للغرض الذي قُصِدَ به الكلام ابتداءً" (12). على أنّها، من زاوية، التشكيل والإرسال صورةً للتمكّن الأمكن من اللغة استعمالاً؛ لمسايرة مظاهر الحياة العامّة، وإجرائها المعقود على قواعد البنوية الثابتة، والتداولية التي يبيحها الاستعمال وظروفه ومقاصده؛ باعتبار جريان الرّخصة في الاستعمال مجرى القاعدة بحسب مقتضيات أحوال الخطاب.

تَنَزَّعُ بلاغة الخطاب الساخر نحو تخفيف التوتّر النفسي بصياغة الخطاب وفقاً لمعجم لغوي، تتحرّر فيه دلالات الكلمات ممّا هو ثابت في الاستعمال، ومثل ذلك الألفاظ والتراكيب؛ حيث يهيئها السياق إلى توسيع دائرة تشكيلها البنوي الصرّفي، لتنسجم وظيفياً مع مقام السّخرية؛ من حيث كان السياق الخلفية المحقّقة لتمامات الملفوظات وانسجامها، والمدد الذي يدير انتظام المفردات لأداء أغراض دلالية محدّدة بمقتضيات قولية مقامية.

وعليه فإنّ البلاغة المتجلّية في هذا المجال (والتي هي بلاغة السخرية) جارية في حركة تعديلية الهدف منها درءُ شبح الرّفْض المربك لعملية التّواصل. وتفعيل الحسّ الجمالي الذي تؤدّيه اللغة مؤزّرةً بروافد مدعّمة (الصورة واللون والضوء...).

محصول ذلك، في ذروة التواصل والتفاعل، إرساء نوع من الرضا والتسامح اللذين يحققان، بوساطة اللغة، ما يمكن أن نسميه تجميل القبيح؛ وهو ضرب من التسامح مع الفعل غير المرغوب فيه؛ باعتبار حتمية التواصل مع الآخر ودفعه إلى تكييف الوقائع الاجتماعية في إطار العقد الاجتماعي الضامن للعلاقات العامة تكييفاً يضمن الحد الأدنى - على الأقل - للتفاعل الاجتماعي؛ وهو ما يجعل السخرية ضرباً منه (أي من التفاعل الاجتماعي).

وإنّ اللغة، إذ هي محاكاة للفعل وتجسيم له، تتسم بكثير من المرونة كأية وسيلة؛ بله أكثر الوسائل طواعية لتعدد إمكانات استعمالها واستثمارها بغرض تحقيق التوازن. ذلك أنّ اللغة، في لحظة تحولها من الإطار الحامل لمعلومة إلى الوسيلة الموظفة لإنتاج معلومة، تصبح - بصفاتها وسيلة - أكثر الوسائل استجابة واستيعاباً للفعل المستهدف بالتعبير عنه، بما لها من إمكانات مؤهلة لتلبيته وإعادة تشكيله على نحو مغاير (وهنا الصياغة الساخرة). وفي هذا التحول يتحقق الخطاب نموذجاً تبليغياً كثيفاً، وفقاً لصياغة واعية وانتقائية، تُشجّل حاسية التدنق الجمالي؛ بفعل تشكيلها أسلوبياً على غير المؤلف. وخلق نوع من التلاؤم والائتلاف بين مكونات الخطاب الحاصلة: اللغة واللون والشكل والضوء. وهو مدار الملمح البلاغي الخاص في هذا البحث.

ولما كان الأصل في أن "الشخص يُصْبِرُ عبارة ما ليكون لها تأثير معين في تفكير شخص آخر وسلوكه، والأثر المقصود من تلك العبارة هو معناها" (13)، فهذا يعني "أنّ وظيفة اللغة هي تمكين شخص من إحداث تغيير في سلوك شخص آخر... حيث تعمل المعرفة على توجيه السلوك... فتزيد في معرفة السامع، على الرغم من أنّه يمكن استخدام هذا كوسيلة لتحقيق هدف آخر مثل دفع السامع إلى عمل شيء أو الحصول منه على معلومات، أو تخويفه، أو

مواساته أو خداعه...⁽¹⁴⁾. أو أيّ مقصّد يحقّق استجابةً بقدر ما وعلى نحو ما في مجال التخاطب.

إنّ المخاطب يُنحّي باستعمال اللغة منحىً مثيراً تخضع فيه المكونات الخطابية إلى مجموعة من العلاقات المعقّدة أسلوباً ودلالةً تُشغِلُ المتلقي بمقصدٍ مخصوص يتناغم معه إلى حدّ المصادرة أحياناً. ومن ثمّ فإنّ هذا المظهر التفاعلي حين يتجسّد لسانياً فإنّه يعكس البعد الحركي/ الجمالي لعملية التخاطب، وذلك جوهر البلاغة من منظورها الجديد حين تتجه التراكيب إلى الاستقواء بما يعزّزها من الأدوات الحجاجية. وكيفية استثمار هذه الأدوات منطقيّاً وتقنيّاً وفق استراتيجيات محدّدة بالقصد، لتحقيق نوع من التقاطع في المفاهيم والرؤى والأهداف...

الخطاب الساخر من الهدف إلى الوسيلة:

يتحول الخطاب الساخر- في لحظة التداول- من صورته المستهدفة بعد التشكيل إطاراً تواصليّاً إلى مرحلةٍ أخرى من التواصل، ينتظم فيها (أي الخطاب) وسيلةً تتأسّس على الجانب المعياري في تقييم الحدث بوصفه غير مرغوبٍ فيه بصورته تلك، إلى تغييره من حيث الشكل والمضمون لتحقيق الحدّ الضامن للتواصل في مجال الكيان الاجتماعي المحكوم معرفيّاً - على الأقل- بالانتفاع والتواصل والتعاون في الممارسات الاجتماعية ضمن العقد الاجتماعي الحافظ للنوع الحيويّ (الإنسان) والكيان السياسي والإداري (المجتمع) الذي يمارس الحياة فيه بما يحكّمها من ضوابط وأعراف.

ينجلى الخطاب الساخر شكلاً من أشكال المقاومة باللّغة واللون والصورة، فهو، باعتباره انعكاساً للاستهجان وعدم التّقبّل، يستوي في الدّورة الخطابية استجابةً لتأسيسه على وضعٍ قائمٍ أو حدّثٍ جارٍ. ذلك أنّ السّخرية "رسالة

اتّصالية تنطوي على معانٍ يصحّحها القائم بالاتصال (المرسل) تبعاً لخصائص الوسيلة الاتصالية التي تمرّ بواسطتها الرسائل إلى نقد ومقاومة الظواهر سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات لأغراض تقويمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك⁽¹⁵⁾. فهى، إذًا، إخذى وسائل المقاومة السلمية (النّاعمة) القائمة على لُفت الانتباه إلى عدم التّوازن، والدّعوة غير المباشرة إلى تصحيح المسار، وإلى العدل في نظام المعاملات الاجتماعية. على أنّ هذا الشكل من المقاومة والتّقد إنّما تحكمهما الأعراف الاجتماعية والأخلاقية القائمة على التّحسيس بالحق الضّرر. وهو ما يستلزم ردّ فعل من جنس السّند العُرفي نفسه، فكان الخطابُ الساخر الصّورة التعبيرية المثلى في الضّمير الجمعي (conscience collective) على مذهب دركايم⁽¹⁶⁾. من أجل ذلك مبالَ حِدُ السّخرية - وما يجري مجراها دلاليًا - في معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية إلى أنّها "مزاجٌ رقيقٌ غيرٌ ظاهر وصورة بلاغية تكمن في إدراك عكس ما يقال"⁽¹⁷⁾، وفي السياق ذاته ما تصوّره عبد الفتاح عوض من أنّها "إدراك نقدي يتم التعبير عنه بخطاب متعدّد المعاني ينظّم العلامات اللغوية بغية توصيل معنى يختلف عن ما تفصح به الكلمات حرفيًا"⁽¹⁸⁾.

في هذا الإطار، الذي يتشكل فيه الخطاب الساخر على نحوٍ من الكثافة والحياة والإيجاء، يُحسّنُ البحثُ في حيثيات تشكُّله ومراميه للوقوف على أسرار اشتغال المكونات الخطابية مجتمعةً اشتغالاً وظيفيًا، يُعيد صياغة الفعل الاجتماعي غير المرغوب فيه صياغةً نقديةً، بتفعيل الوظائف التداولية لمكوّنات الخطاب، كي تتولّى بعِثَ الحدثِ المعبر عنه من جديد في صورةٍ من المغايرة المحفّزة لاستقبال الخطاب، في شكله التأثيري الدافع إلى حتمية تعديل السّبلوك على أقلّ تقدير. مما نعالجه في ما يلي:

1. تفاعل العامي والفصيح في تشكيل الصورة الساخرة:

عندما سألوا من رسم الخط لماذا لم تبعد
الغصن وترسم خط مستقيم؟ .. قال لهم ...
مشي شغلي



الجانب اللغوي في هذا الخطاب يُجاري اللون الباهت في الصورة؛ فلقد قام على عدم الرغبة في التواصل باعتماد أسلوب التَهَرُّب الذي يمكن وسمه بالنفي غير المؤسَّس (مشي شغلي)؛ وهو شكلٌ تعبيري يخالف الجواب فيه ما كان متوقَّعا في مجال التَّواصل. وقد شتَّى له أن يُصاغَ على حوارية مزعومة⁽¹⁹⁾ تؤدِّيها اللفظتان (سألوا // قال هُيْم) على سبيل الرواية بوصفهما مفتاحي التَّهَكُّم والاستهجان؛ وهو ما يُركِّز الطاقة التأثيرية للسَّخرية في مصدر السؤال (سألوا) المتعلقة بالبناء للمجهول والإسناد للجمع لضربٍ من الاتِّساع؛ حيث يمثِّلُ الاتِّساع طاقة تداولية قوامها القوَّة والكِبَرُ إزاء العمل الفردي المنحرف عن المعيار. وفي المقابل يبدو مفتاح صيغة الرَّدِّ (قال هُيْم) غيَرِ مؤسَّسٍ؛ من حيث كان التَّخصيص المُمثِّل في جملة (ماشي شُغلي) دليلَ انفصالٍ على مستويات ثلاثة:

- مستوى لغة التعبير بالذَّارج (اللهجة العامية)، فكأنَّما يمثِّلُ خروجاً عن الإطار الطبيعي لعملية التَّواصل.

● مستوى عدم الرغبة في التواصل الذي يوحي به مقام القول؛ ممّا يمكن تأويله باللامبالاة والإهمال وسواهما... وذلك ما ينقل الأسلوب من مظهر حواري سردي إلى تقرير حُكم لا يمكن تأويله إلاّ بالرّفُض لخروجه عن المسار الطّبيعي للعمل في العرف الاجتماعي.

● ضَعْف الحِجّة في قوله (مشي شُبغلي)؛ لقيامه على المغالطة بوصفها ردّا غير مؤسّس، وتمثّل الصّورة بكلّ مكوناتها خطاباً مُصاحباً يُركّبي ما تمّ التعبير عنه بواسطة اللّسان.

وإلى ذلك اللوحة الخطابية الآتية التي تلمّح إلى ثقافة الإهمال وسوء التّصرّف في الممارسات اليومية، وهي ضربٌ من التعبير القائم على تنميط الخطاب، يجعله نموذجاً اتّصالياً على سبيل المحاكاة يُستخدَم في مجالٍ معياري بِعَرَضٍ إصدارِ حُكمٍ لتحديد فعلٍ غير مرغوب فيه. ومن ثمّ فإنّ مزيّة التنميط اللغوي (مَشِي شُبغلي) تصبح في سياق القول هذا دليلاً لسانياً (Signe linguistique) ورمزاً للاستهجان لصورتها التكرارية الثابتة التداول في مقام الرّفُض والاستهجان.

"هههههه شوفوا عقلية "مشي خدمتي!"



نخلص من هذا التشكيل إلى أنّ الآلية الإقناعية آخذة في الاستقواء شيئاً فشيئاً بتفعيل المضمرات التي يشير إليها الشّرْكُلُ واللون في الصّورة كدليل ثبوت المغالطة من جهة. والتركيب اللغوي الذي يتكئ على الرّواية المؤثّقة بالصّورة لتحديد مصدر الفعل وتثبيته بإقراره في المخيال الاجتماعي فعلاً سلبيّاً.

تضافر الإيقوني واللغوي في إنتاج الصورة الساخرة:



الخطاب أعلاه أراد له المنشئ أن يتشكّل بينيتين مختلفتي التّجَلّي والتركيب:

- الأولى متمثلة في التعبير اللغوي ومُؤداه السؤال مُقتضيا ما يليه (الجواب).
- الثانية مجال التعبير بوساطة الصورة مُشكّلة إشاريا لتتولّى الإجابة عن السؤال، ومعنى ذلك أنها متعلّقة تركيبيا ببنية السؤال.

التوصيف البلاغي في هذه (اللوحة الخطائية) محاكاة لأضرب من التواصل الطبيعي المبني على ازدواجية اللغوي والإيقوني وتَنَامُ بِنَيْتِيهِمَا وتضافُهما لإنتاج بنية كَلِيّة لم يشأ الباثُ أن ييوح بها. وتلك حال المتكلّم إزاء نَيْتِهِ في تغيير مسار الخطاب لتنسجم مقاصدُه مع المواقف الاجتماعية الجارية على نحوٍ مغايرٍ لمعايير التواصل، وبصورة خاصّة في الأحوال الانفعالية التي تجري فيها الإشارة تجرّى اللغة: (تحريك الرأس عموديا وأفقيا للقبول والنفي = نعم، لا، والإيجاب والسلب). (رفع الأيدي ووضعها عند التصويت بخاصّة لتحديد موقف) فتكون العلامة، حينئذٍ، جامعة إلى المعنى المتواتر في الاستعمال دلالاتٍ أيديولوجية. وذلك ما يُضمّره الخطاب إذ يتّسع لمقاصد يتولّى المتلقّي تقديرها ضمنَ الحقل الدلالي الذي يوحى به مقام القول وهو مقام أيديولوجي صرّف.

يندرج هذا الضرب من الخطاب السّاخر في ما يمكن وَثْمُهُ بالتّجسيم الإشاري للأهواء⁽²⁰⁾ وهي اللحظة الاتصالية التي لا تتجلّى فيها ذاتية الإنسان على نحوٍ تقريري صريح، وإنّما باعتماد المجاز شكّلا تعبيرياً يُقنّع المعنى ويكثّفه بتفعيل آليات الخطاب غير اللسانية. وعليه فإنّ التعبير عن الهوى والانفعالات بمختلف صنوفها هو أكثر أنواع التعبير تكسيرا لنمطية التقريرية في مدارات التواصل بين الأفراد. وفي ذلك تخريج حيويّ للخطاب السّاخر يضمن له الحد الأدنى من المقبولية في ما يُشبه نوعاً من المصالحة مع الأحداث والمظاهر غير المرغوب فيها.

2. فاعلية الصورة واللون في تشكيل المضمون الساخر:



العنوان - من حيث هو عتبة- في هذه اللوحة قائم على الاختزال، وهو بنية اسمية مسندة إلى محذوف (من الواقع..) على تقدير المسند إليه من لدن المِتلقي بشيء من الحرية في اختيار المحمول عليه: الدرس أو الموضوع أو الحديث؛ إذ لم يكن الموضوع مستهدفًا ليُنْبئ عليه الخطاب الساخر، وإنما كان معلّم الابتدائي المخبّر به الهدف في بلورة الفكرة التي اجتمع على تشكيلها الشكل واللون والهيئة، في حين تتولّى اللغة تعيين مكّونات الخطاب لئس غير. وهو ما يوجّه الخطاب الساخر، في هذا المقام، إلى تنشيط آليات القراءة لتأويل مرّن يستنطق ما تراه العين في الصورة مُخصّصًا لما أنتجه اللسان.

تمنح الصورة الاختزالية للعنوان المصاغ في إطار من التعبير المطلق/ المفتوح (من الواقع...) للمتلقي هامشًا من الحرية في التأويل الذي ينزعُ منزعًا اجتماعيًا باعتبار؛ التركيب (من الواقع...) من العادات الكلامية الدارجة في توصيف الظواهر

سوسيولوجيًا مع ما في ذلك من استثمار للإعلام والسياسة؛ إذ مقام التعبير يعكس عن الحدث الاجتماعي هذه الكثافة الدلالية. ذلك يعني أنّ للحذف بُعدًا تداوليًا يُستدرك على ما تمّ التعبير عنه بوساطة اللغة. وهو، إلى جانب ذلك، تجسيدٌ للشراكة التي تقيم الدليل على أنّ الكلام إنّما يتمّ إنتاجه في مجال التخاطب، وأنّ المستمع (المتلقي) طرفٌ رئيسٌ في إنتاج الخطاب بصورة مكتملة في الدّورة الخطابية... ذلك يعني أيضًا الحضور الإيجابي للمتلقى في فعلِ التواصل (الذي هو فعلٌ اجتماعي)...

وعليه فإنّ تقنية التشكيل البلاغي في هذا اللوحة الخطابية غلبت اللون والخطّ والهوية (الهوية من منظور اجتماعي/ ثقافي: مُعلّم ابتدائي/ أستاذ ثانوي/ تلاميذ) بوصفها علاماتٍ دالّةٍ وأساسية. فالعين أداة إدراكٍ وتأويل رئيسة ذات فاعلية دلالية في إبراز البعد التواصلّي/ التفاعلي من زاوية التلقّي. وقد قامت هذه المكونات الخطابية المختلفة جميعًا - على نوع من التّتام الوظيفي، بالتركيز على تخصيص الذات المعنوية بالوصف بمجموعة من العلامات الدالّة على الوضع الاجتماعي من نحو:

- أستاذ ثانوي: أكثر بدانة، وأحسن هنداماً؛ ممّا يُؤوّل ذلك بوضع اجتماعي مريح، يجعله محلّ احترام ويخضّر في النصّ علامةً مُميّزة تمنحه حظوة الفاعلية.
- معلّم ابتدائي: قصير إلى نحول، رث الثياب ممزّقة أصلع الرأس؛ وهي عناصر تحيل إلى سوء الحال، وترمز إلى وضع اجتماعي غير مريح، فاتّسم بالمفعولية لحضوره في النصّ وسيلةً تعليميةً.
- تلاميذ: حضور صوري تكميلي يفتّضيه مقامُ الخطاب، لذلك جسّدت الصورة الاهتمام والتركيز الدالّين على فضول المتعلّم حيال الوسيلة التعليمية.

ولعلّ ما ينبغي التركيز عليه في هذه اللوحة الخطابية الشخصية باعتبار صفاتها (وظائفها)، التي شيء لها أن تكون أدوات خطابية حلّت محلّ اللسان، فاضطلعت بأداء الدور البلاغي المنوط بها، والذي تتولّى فيه العين مهمة الإدراك والتأويل، ومن ثمّ رصد الأبعاد الحيوية الماثلة في الخطاب.

إنّ بلاغة الخطاب في هذا التشكيل الكثيف والمتعدّد الوظائف قائمة على نوع من المحاكاة الخارقة للواقع، لتأدية مضمون الخطاب إيقونيّاً بحلول الصّورة محلّ اللغة. بالإضافة إلى أنّ الإيجاز الكبير للجانب اللغوي في الخطاب، واكتفائه بالإشارة جعل التراكيب متّسمةً بكثيرٍ من الحيوية لقيامها على التلميح دون التصريح، ومن ثمّ اتّسع مجال تقدير الدلالات من جهة التلقي؛ لما يمنحه النصّ من حرّية في التأويل ضمن سياق الخطاب وحقله الدلالي.

إلى ذلك هذه اللوحة الخطابية التي تتجه فيها السخرية إلى تغييب اللغة والاكتماء باللافتة (السوق)؛ حيث تؤدّي الصّور مهامّها التعبيرية الدّالة على ضعف القدرة الشّرائية، بتوزيع الألوان في مواضع محدّدة، الأمر الذي يجعل التحصيل الدلالي للخطاب أكثر تأثيراً وإيلاماً. ومع ذلك فهي تنبض بالحياة والكثافة وملاءمة مقتضى الحال؛ ممّا يضيف على الخطاب نوعاً من الرّضا (ولنسمّيه: الرّضا التعبيري) النّاتج عن نوعٍ من المواجهة المؤسّسة على منظومة من المعايير السائدة: الأخلاقية والاجتماعية وغيرها... تلك التي تمثل عامل تدعيم واستقواء لمصدر إنتاج الخطاب الساخر، على اعتبار ما يتحقّق من راحة نفسية في تسجيل موقفٍ من الحدث بنوعٍ من القوّة في تشخيصه وإدانتته. وتلكم بلاغة الصّمت القائمة على اجتماع اللدّة والألم، والجمال والقبح في لوحة خطابية واحدة. كما هو واضح في ما يلي:

يمشي للسوق يرجع القفة من فوق ههههه.



إنّ هذه اللوحة الخطابية الساخرة، التي آثر فيها المنشئُ تغييب اللغة لأسبابٍ فنيّة تداولية الغرض منها تعظيم الحدث المعبر عنه، والاكتفاء بالصورة واللون لتصوير الواقع الاجتماعي في صورةٍ بشعة من الفاقة وسوء الحال. كلُّ ذلك يجعل هذا التشكيل الخطابي أبلغ في تجسيد اللوحة الدرامية لشظف العيش.

وإنّ هيمنة **المضمّر** فيها هيأت هامشاً كبيراً من الحرية في التأويل واستنطاق الألوان والأشكال، حيث تؤدي تداعيات الصورة الساكنة إلى تنشيط المخزون الثقافي للمتلقي، ليتولّى تحريك المكونات الخطابية في اتجاهات مختلفة، لتأدية مقاصد تعكس ضعف القدرة الشرائية للمواطن. وبذلك تنتقل اللوحة الخطابية من صورتها الساكنة إلى مجالٍ من الحركة والإيحاء.

إنّ العمق التداولي لهذه اللوحة الخطابية - وغيرها كذلك - يمثل صورةً صادقةً لعمليات التواصل المختلفة، القاضية بأنّ أيّ نظامٍ تواصلٍ بشري لا يمكن أن يكون

أحادي البُعد؛ إذ هو صورة لنظام حياتي معقدٍ مصدرُهُ الإنسان المتجَلّي في أفعاليه في وضع الإرسال أو العَرَض⁽²¹⁾، والإنسانُ أيضاً في وضع الاستقبال بتنوع رصيده في التأويل معرفياً وثقافياً ووجدانياً.

ونَحْوُ من ذَلِكَ ممّا يمكن إدخاله في بلاغة الصّمت من جهة تفعيل التشكيل اللغوي للاضطلاع بأداء دلالات على غير الظاهر؛ ممّا هو سائد في مجالات الاستعمال الحقيقي؛ إن على سبيل الكناية أو التورية أو الإلغاز وأضرابها من الأنماط اللغوية المرنّة التي تؤدّي دلالاتها السياقية إلى حيويّة في الخطاب وتكليفٍ لمضامينه، بما ينسجم مع العمق الدلالي للحدث المعرّ عنه، وفي ذلك أيضاً تَجْمِيلٌ للقبيح من جهة التعبير عنه بصورة تهكمية تبرز قوّة ردّ الفعل الخطابية. ذلك ما تجسّده اللوحة الخطابية التالية:



ما قبل التّص: عتبة السخرية:

هَيَّاءُ الْمُرْسَلِ "عَمَار يَزْلِي"⁽²²⁾ فِي هَذَا الْخُطَابِ بِتَحْدِيدِ زَمَانٍ وَمَكَانٍ نَصِّ الْمُنْشُورِ؛ سَعْيًا مِنْهُ إِلَى وَضْعِ الْمُتَلَقِّي فِي مَجَالٍ اتِّصَالِيٍّ يَحْقِيقُ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ التَّوَاصُلِ، فَأَوْرَدَ الْعُتْبَةَ التَّالِيَةَ الَّتِي تَحْوِي مَفَاتِيحَ سِيَاقِيَّةٍ مَقَامِيَّةٍ تُسَيِّمُ مِنْ جِهَتِهَا فِي بُلُورَةِ مَحْتَوَى الْخُطَابِ. يَقُولُ:

"هههههههه جمال نون ايها الرائع... فكرة هذا الرسم نشرها جمال في (الصَّخْ آفة)⁽²³⁾ قبل 30 سنة.. اضحكنا وأبكتنا وقتها. أحببت ذلك الرسم بالأبيض والأسود على بساطته وسلاطته، وطلبت منه قبل يومين أن يعيد نشر الرسم اليوم، فنشره على هذا النحو الرائع المربيع هههه"

زمان هذا النصّ مطلع التّسعينات مقروناً بمحاولة فتح السّمعي البصري في الصحافة المكتوبة. ومكانه صحيفة أسبوعية خاصّة موسومة بـ "الصّحّ آفة" عن قصد لتتشاكل مع الممارسة المهنيّة (الصّحّافة)؛ لقريّةٍ بينهما تتعلّق بالإكراهات والمتاعب التي تجابه الصحافي في ممارسته لمهامّه. ومن ثمّ فإنّ بنية خطاب العتبة - بوصفه خطاباً موازياً- كان يسعى إلى الاستثمار في هذا الضرب من المُشاكلة إلى إحداث نوعٍ من التّوتّر اللافت للانتباه والمغري للقراءة. مع ما في ذلك من تخفيف ذوقيّ...

إنَّ العنونةَ على هذا النحو "الصَّحَافَةُ" قائمة على ثنائية الفصل والوصل في البنية اللغوية للتسمية رسماً وصوراً (الصَّحْ آفَةُ # الصِّحَافَةُ). وقد شاء لها الواضِعُ هذا الإخطارَ بالتلقِّي المزدوج الذي استلزم صياغة مخصوصة؛ هي ما يعرفُ في البديع العربي بخطاب التَّعْمِيَةِ لإثارة فُضولٍ معرفيٍ يَحْدِّدُ، في البدء، مدارَ التَّواصل، ويُوَدِّدُ - في الوقت نفسه - دَوْرَ المُحَفِّزِ الإقناعي أو الرافِدِ الإقناعي إيذاناً ببدء مصادرة القارئ أو طلب وُدِّه على أقل تقدير.

يلي ذلك، في ما قبل النص، خطابُ التنبيه المحدّد لمتلقٍّ مباشر مخصوص -ومن خلاله مطلقُ المتلقّي- الواردُ جملة ندائية الغرض منها تخصيصُ المعنّي المباشر بالرسالة التّصيّة وهو جمال نون. وقد عمد إلى تخصيصه ثانية بالرّوعة المردوفة بالتغيم/ المدّ: جمال نون أيّها الرّائّع، ومن ثمّ نَعَبْتُ كيفية تشكيل نصّ الرسالة مُثَلَّةً في الرسم بالمخصّص الرّائّع المريبّع.

إنّ لهذه الكثافة من التخصيص التّغيمي في الخطاب الموازي تكثيفٌ لسانيّ تداوليّ يعكسُ أهميّة المرحلة من جهة الموضوع، ويستهدف مكامن الإقناع لدى المتلقي.

وإنّ هذا التصدير المخبّر بلهجة إخوانية قائمة على الثناء والامتنان حباكى فيه المرسلُ الصّورة الشفوية للتفاعل بين طرفي الخطاب؛ ممّا أهّل إلى هيمنة التداولي على اللغوي تحضيرا إلى التحوّل التدريجي للصّورة، بصفتها شكّل الخطاب وجوهره في الوقت نفسه... وذلك هو التأسيس الأوّل للآلية الإقناعية ذات الخصيصة التّداولية القائمة على التحفيز والترغيب بوساطة الصّيوت (المدّ والتغيم) ومحاكاة ذلك رسماً (الرّائّع / المريبّع)؛ لخلق مسافة توتر على مستوى التلقّي⁽²⁴⁾ بوصفها شكّلا تعاونيا بين طرفي الخطاب⁽²⁵⁾.

تتعلّق هذه اللوحة الخطابية الساخرة بحريّة التعبير، وقد أراد لها المنشئ أن تُصاغ على نحوٍ من المغالطة لبنائها على المجاز المطلق؛ من حيث كان المجاز أبلغ من الحقيقة للتعبير عن الوضع الاجتماعي للمعلّم. ومن ثمّ فإنّ هذه الطاقة التعبيرية الحاصلة آخذة في بعدٍ تأثيريّ لتأثيرها مع المتّمّ الصوري (نسبة للصّورة)، الذي يؤدّي دور التخصيص (المتّم/ الفضلة) في البنية الدّلالية للخطاب. ونعني بذلك تضافر المكونات الخطابية على أداء البنية الكلية للخطاب الساخر؛ بحيث يؤدّي

الهندام والبنية الجسدية وملحقاتها أدوارَ الخبر والنعت والحال، وما يمكن أن يُقَدَّرَ لسانيا في هذه اللوحة الخطابية... (26)

وثمة أيضا هذه الصورة الأسلوبية المغالطة من حيث بناء الجانب اللغوي على الحوار في الظاهر؛ إذ الخطابُ يعرّضُ حالاً؛ ممّا يجعله أوصَلَ بالوصف دون السرد (الحوار). على أنّ هذا الاختيار الأسلوبي في **تَقْنِيعُ الْخَطَابِ** (بإحلال السرد محلّ الوصف) كان لغاية تداولية الغرض منها تكثيف المكونات الخطابية بمحمولة دلالية تؤهلها لاكتساب أبعاد تأثيرية؛ يعمدُ فيها المُنشِئُ إلى تقديم **المشهد الخطابي** في صورةٍ من المبالغة الساعية إلى استهداف المتلقّي لتعديل موقفه. بما يعني أن مكونات الخطاب تَعَزَّزَتْ بطاقة **إقناعية حجاجية**...

هوامش البحث:

(1) يذهب روي. سي. هجمان إلى أن "الحياة الاجتماعية لا يمكن تصوّرها بدون اللغة. وعادةً ما تؤخذ هذه المقولة لكي تعبّر عن الشيء الملاحظ وهو أن العبارات اللغوية المنطوقة تشكل العنصر الأساسي من القدر الأكبر من التفاعلات الإنسانية الاجتماعية، وأنّ جميع أشكال التواصل غير الكلامي تقوم بدورٍ ثانويٍّ بالمقارنة بدور الكلام"، ينظر كتابه: اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ترجمة: داود حلمي احمد السيد، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 2000، ص 177.

(2) يمثّل لجميع المتطلبات عندما يسجل موقفاً ما، أو يتفاعل مع مخاطب له. وإلا تسقط صفة الخطاب.

(3) المؤسسة الخطابية اصطلاح جاري في الاستعمال للدلالة على أي عرفٍ أو سلوك أو نمط حياتي بشكل عام، ولذلك عُدَّت اللغة مؤسسة اجتماعية. ولـ "Dominique Maingueneau" أعمال كثيرة في هذا السياق من نحو: الفلسفة كمؤسسة خطابية، المؤسسة الخطابية... وغير ذلك ممّا ساد استعماله للدلالة على الظواهر والممارسات الاجتماعية المتواترة والمحكومة بقواعد ممارسة. والأمر طبيعي جداً؛ باعتبار مفهوم المؤسسة في الأصل فكرة وأُضرباً من

التخييل والتداول قبل أن يتجسّم أو يتشكّل في صورة ماديّة (مدرسة جامعة مكتبة...) فإذا أزيلت الوظيفة/ الممارسة زال هيكلها.

(4) هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والإعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2006، ص46. نقلا عن: ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبومياتا، بغداد- العراق، ط1، 2014، ص 17.

(5) المستصفي من علم الأصول، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، ط1، 1981، ص 334.

(6) نزغنا بالحديث عن المضامين في اتجاه الوجدان (والعواطف والانفعالات) لصلتها بالسخرية التي هي موضوع البحث ليس غير. وإثما الخطاب آخذٌ صفته ووسمه من مضمونه.

(7) هي تدير حياة الأفراد ولا تنقلها فقط،، فكونها ناقلة أو عاكسة لحياة الأفراد تقليل من شأن اللغة بأن جعلت صورته. والحقيقة أن السياسة والاقتصاد والعمران والحروب والعلاقات الدولية والغزل والغضب.... كل ذلك يُمارَسُ باللغة... والحضارات تُشَيّدُ باللغة.

(8) خضوعها لقواعد الاتصال اللسانية والتداولية، بشكل عام، هو الذي يضمن لها صلاحية التشكيل والاكتمال في المبنى والمعنى.

(9) ينظر: خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: الأصول والاتجاهات، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط1، 2012 ص 93.

(10) المجاز عموما هو "الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع"، ينظر: السكاكي مفتاح العلوم، تح أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، بغداد- العراق، ط1، 1982، 11) Aristote, Rhétorique, trad. P. Chiron, pp. 138 (454b).

نقلا عن:

الحسين بنو هاشم، بلاغة الحجاج: الأصول اليونانية، دار الكتب الوطنية- ليبيا، ط1، 2014، ص 204.

(12) عبد المالك بومنجل، تأصيل البلاغة؛ بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف 2، ص 12.

(13) روي. سي. هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية، ص 77.

(14) نفسه، ص 165.

- (15) ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ص 22.
- (16) يتجه تصور دوركايم نحو التأسيس على الأخلاق والقيم، ومن ثم كان الضمير الجمعي "مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الأعضاء العاديين في مجتمع معين، التي تشكل النسق المحدد لحياتهم". ينظر: شارلوت سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري، ط2، 2009، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 369.
- (17) نقلا عن: ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ص 21.
- (18) نفسه، ص 21، 22.
- (19) الحوارية المزعومة، في هذا المقام، خطاب مُقنَّع ظاهره سرٌّ وباطنه تقرير حُكْمٍ تُقدِّره (الإهمال واللامبالاة). وغالبا ما يلجأ المتكلمون إلى هذا المنحى من التعبير على نحوٍ من المجاز؛ مما يتيح لهذه الصيغة التعبيرية أن تكتسب مُلمَحًا إقناعيا حجاجيا لخصوصيتها التأثيرية المخالفة للحقيقة.
- (20) التجسيم ضرب من التعبير الاستعاري الذي يستعمل الألفاظ المحسوسة للدلالة على المعاني المجردة لمقاصد مختلفة على سبيل الإيضاح أو التجميل أو التقييح، فإذا أخذ هذا التعبير الاستعاري صورة الجسم كان أولى أن يصطلح عليه التجسيم بدل التجسيد والتشخيص.
- (21) العَرَضُ نعني به الوضع الثالث من غير الإرسال والاستقبال، وإن كان وَضْعُ العَرَضِ صورةً مطلقة (أو آلية) للتعبير والتأويل، فهو، إذْ، إرسالٌ واستقبال على نحوٍ من الإطلاق.
- (22) عمار يزي إعلامي وأديب قاصّ وأكاديمي: أستاذ تعليم عالٍ في علم الاجتماع، يعدّ أحد أهم كتاب المقال الساخر.
- (23) الصَّح آفة، أسبوعية جزائرية ساخرة تأسست في فجر التسعينات في إطار حرّية التعبير.
- (24) هو ما يعرف بالمسافة الجمالية عن ياوز، ينظر مثلا: ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقّي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1997، ص 133. ويمكن أخذها على نحوٍ من الاتساع من جهة كونها نظير مخالفة التوقع أو المألوف أو أصل الوضع وما يلحق بذلك من وُسُومٍ ومفاهيم في التراث العربي ونقده.

- (25) إشارة إلى مبدأ التعاون Principe de coopération، على مذهب غرايس. ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشَّهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، ط 1 - 2004، ص
- (26) المراد من وراء هذا إبراز التلاحم الكبير بين الصورة واللغة فكأتهما من نظام واحد (من جنس واحد).

المصادر والمراجع:

- (1) روي. سي. هجمان، ت. د. ح. ا. ا. (2000). اللغة والحياة والطبيعة البشرية. القاهرة - مصر: عالم الكتب، ط 2.
- (2) الهيتي، ه. ن. (2006). في فلسفة اللغة والإعلام. القاهرة - مصر: الدار الثقافية للنشر، ط 1.
- (3) ضياء، م. (2014). السخرية في البرامج التلفزيونية. بغداد - العراق: دار ميزوبميئاتا، ط 1.
- (4) الغزالي، أ. ح. (1981). المستصفى من علم الأصول. القاهرة - مصر: المطبعة الأميرية، ط 1.
- (5) خالد خليل، ه. (2002). التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: الأصول والاتجاهات. بيروت - لبنان: الدار العربية للعلوم، ط 1.
- (6) السكاكي، ي. ب. أ. ب. ، ت. أ. ع. ي. (1982). مفتاح العلوم. بغداد - العراق: دار الرسالة، ط 1.
- (7) بنو هاشم، ا. (2014). بلاغة الحجاج: الأصول اليونانية. ليبيا: دار الكتب الوطنية، ط 1.
- (8) بومنجل، ع. ا. (2015). تأصيل البلاغة؛ بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية. سطيف - الجزائر: منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده.
- (9) شارلوت، س. س. ت. م. ا. و. (2019). موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية. القاهرة - مصر: المركز القومي للترجمة، ط 2.
- (10) خضر، ن. ع. (1997). الأصول المعرفية لنظرية التلقي. عمان - الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1.

11) الشهري، ع. ا. ب. ظ. (2004). *استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية*. بيروت - لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1.

References :

- 1) Roy, S ,Hagman (2000) : *elloughah wa elhayat wa ettabiah el bachariyah*, trad: Daoud, Hilmi, Ahmed, Essied, El kahira, Masr, Almelkoutoub , t2
- 2) H. N. Elheiti(2006): *Fi falsafat el lougha wel ilem*, el kahera, Alam el koutoub, Masr,t1.
- 3) Dhiaa, M (2014): *Essoukhria fi el baramije ettilifizionia*, Baghdad, Irak, Dar Mizou Boumiata, t1.
- 4) El ghazzali , A, H (1981): *El mostasfa min ilm el osol*, Elkahera, Masr, t1.
- 5) Khaled Khalil, H (2002): *Ettafkir eddalali fi eddars ellisani elarabi el hadith* : el oslwa el ittijahat, Bairout, Loubnan, Eddar El aarabia lilouloum, t1.
- 6) Essakkaki,Y, A, B, T, A, A, Y (1982) : *Miftah el ouloun*, Baghdad, Irak, Dar errisala, t1.
- 7) Banou Hachem ,h(2014) : *Balaghat el hijaj : el osol el younania*, Libia, Dar el Koutoub el watania, t1.
- 8) Boumendjel, A, A(2015) : *Taasil el balagha : bouhouth nadharia wa tatbikia fi osol el balaghah el aarabiah*, Stif, Algerie, manchourat makhbar el mouthakafa elaarabia fi eladab wa nakdih.*
- 9) Charlotte,S ,S, T, M, A, W(2019) : *Maousouatilm el insan : el mafahim wa el maostalahat el anthropologiah*, El kahera, Masr, el markaz el kaoumi littarjamah, t2.
- 10) Khodher, N, A (1999): *iEl osol el maarifiah linadhariat ettalakki*, Amman, Ordon, Dar echourouk linnachr wa ettaouzie, t1.
- 11) Echihri , A, B, Dh (2004) : *Stratijiat el khitab, moukarabah tadaouliah loughaouiah*, Bairout, Loubnan, Dar el kitab eljâdid, t1.